

التبيان في تفسير القرآن

(411) احدها - أنهم فضلاء المؤمنين - في قول الحسن ومجاهد - قال ابو علي الجبائي هم الشهداء، وهم عدول الاخرة، وقال ابوجعفر (ع) هم الائمة، ومنهم النبي (صلى الله عليه وآله). وقال ابوعبدا (ع) الاعراف كثبان بين الجنة والنار، فيوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه، كما يوقف قائد الجيش مع الضعفاء من جنده، وقد سبق المحسنون إلى الجنة، فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا إلى اخوانكم المحسنين، قد سبقوا إلى الجنة فيسلم المذنبون عليهم. وذلك قوله " ونادوا أصحاب الجنة ان سلام عليكم ". ثم اخبر تعالى " انهم لم يدخلوها وهم يطمعون " يعني هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة، وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعه النبي ولامام، وينظر هؤلاء المذنبون إلى اهل النار، فيقولون " ربما لاتجعلنا فتنة للقوم الظالمين ". ثم ينادي اصحاب الاعراف، وهم الانبياء والخلفاء اهل النار مقرعين لهم " ما أغنى عنكم جمعكم... هؤلاء الذين اقسمتم " يعني هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحتقرونهم وتستطيرون بدنياكم عليهم. ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر الله لهم بذلك " ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولأنتم تحزنون " (1). ويؤكد ذلك مارواه عمر بن شبة وغيره: ان عليا (ع) قسم الجنة والنار، فروى بن شبة بأسناده عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: (يا علي كأي بك يوم القيامة وبيدك عصا من عوسج تسوق قوما إلى الجنة وآخرين إلى النار). الثاني - قال ابومجلز: هم ملائكة يرون في صورة الرجال. الثالث - قال حذيفة: هم قوم تبطئ بهم صفائهم إلى آخر الناس. الرابع - قال الفراء والزجاج وغيرهما: هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فأدخلهم الله تعالى الجنة متفضلا عليهم. وطعن الرمانى والجبائي _____ (1) سورة الاعراف آية 47 -